اماكن البيع

بريس وعند { مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.

مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد واماڤي كتبيان
بونة — بيسون كتبي



اماكن البيع

وهران — ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

15 عــدد ١٥ يوم الاربعآء ٤ من كانون الثاني (جنفير) سنة ١٨٦٠ ١٠ مـن جمادي الثانية عـام ١٢٧٦ السنـة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكا بالعام

تحية المنشي للقاري

عم ايها المطالع العزيز صباحا ودم بالسعد وازدد فلاحا وتهن بالعام الذي اقبل وليكن لك من ابرك السنين وافضل ولتكن فيه حامدا محمودا وترى من امثاله الحجج عقودا وبعد فانا نحمد الله رب العالمين القيوم الدائم على تولي السنين ونشكره عز وجل على نعمته بفسح الاجل وهذه هي النعمة الكبرى امهال المرء ليسعى ويربح الدار الاخرى فهو روف بالعباد كريم جواد ينذرنا بقرب الارتحال باستيفائه الاعمار اجزاء بمرور الايام والليال فليتمسك كل بحسن حدسه ومن عمل فلنفسه وعلم الله انا لم نات للوقوف فيكم موقف الخطيب ولكن وقوف معترف بالتقصير منيب مقصده بعد التهنية بالعام مع الدعاء وتحيات الاكرام ان يشكر فضل من تكرم بحسن الالتفات الى برجيس والترحاب به والثناء عليه والتفخيم له ويعدهم بمزيد الاعتناء في تحسينه لديهم وتحبيبه اليهم وسنجهد كل الجهد ليزدادوا نحوه ميلا وعطفا وعفوا ولطفا وعلى الله التوكل

افرنسة وانكلتيرة

لاشيء الان في افرنسة الا الامن والراحة والناس تنتظر بوجد انعقاد ديوان سفرآء الملوك في بريس لتسوية حال ايطالية ومع كون الامر مهما ومرتبك العوارض فالامل راجح على ان عاقبة الاجتماع صلح عام وسلام تام وعمدة هذا الديوان دول ثلاث * فان تجاذب طرفا الامر انكلتيرة والنمسا لمقاصد ذاتية لنفع كل منهما فتصلح الامر افرنسة بتخليها عن كل مقصد ذاتي لنفعها فمقاصدها عادلة وطويتها مستقيمة فلذا يعسر على خصمها انكار ما تحب او حب ماتنكر فهي القوية وهي التي اظهرت الغيرة لراحة ايطالية وتحريرها وهي الكاثوليكية المحامية عن راس الكنيسة وهي استاذ التمدن وامام عدالة الاحكام في الرعايا فالذي ترومه وتصرح الرغبة فيه يجرى بقبول من الجميع حتى ممن يجرى عليه الحكم لانها ان سلبته شيا اعاضته عنه ولاتسلب لنفسها بل تعطي من عندها اقدرها الله على ماتهوى من السلم والراحة والنجح العام * والان تلهج المياومات في جعل عرض عام لذوي الصناعات والتجارة بسنة ١٨٦٢ وان افرنسة وانكتيرة تهتمان به من الان وصاعدا بتسهيلهما للقبائل حسن ادارة المعامل والتجارة بواسطة ازالة اسباب الريب في امر السلم العام

والدولة الانكليزية قد عزمت على جمع ثلاثين الف بحري بواسطة كثرة العطاء لهم وعينت لذلك مبلغا سنويا قدره ٣٠٠٠٠٠ ليرة فبواسطته تتقدم الملاح الى الخدمة بشوق وهذا العدد يكون خارجا عن احتياج المراكب الوقتي لكنه يكون معدا لحين الحاجة ومازال التحصين والتجهيز جاريا عندهم مع انه الان تحقق ان افرنسة وانكلتيرة في اتحاد ثابت حتى انه لهج البعض بان تمكن هذا الاتحاد جعل فتورا في اتحاد النمسا مع افرنسة ولكننا نقول ان العامة تقيس غالبا امور سياسة الدول على امور العامة وهذا لايصدق الا نادرا وانا لنثق ان حكمة الدولة العاهلية لاتعجز عن ارضاء الجميع

اسبانية والغرب الاقصى

منذ صحيفتنا السابقة لم يقع شيء مهم بين المتحاربين وقد وثب العرب مرتان على عسكر اسبانية وانكفوا مفشولين بغير عراك شديد لانهم يغزون غزوا ومتى قابلتهم المدافع والصفوف يفرون بخيلهم السريعة مع ابقاء عدد من القتلى والجرحى على الحضيض ومازال كل من الفريقين يشدد عزمه ويكثر جموعه وعند كل منهم همة بالغة اقصى حد اللدد اما العرب فلانهم ذاقوا سابقا كاسا مرا وسلبت منهم اسبانية ولانهم يخشون سلب بلادهم ودنار دينهم وناهيك بغيرة الدين عندهم فهم بها اشد خلق الله تحمسا فانعم بهم واكرم بها خلة واقبح بمن لا ذمار له في الدين * واما اسبانيه فلانها اهينت منهم بعد انها منذ مدات طويلة تتحمل منهم التطاول وتحمله على قلة ضبط سياستهم ولانها ترى يضا ان عدوا لها جان عليها منزلها عن درجتها الاولى يجهد الان في زيادة اذيتها بتقوية العرب عليها فهى متحمسة حد الحماسة حتى ان التجار قاطنى مدينة كاديكس وحدهم التزموا على انفسهم ايفآء الاربعين الف الف التي على دولتهم للانكليز فمن كل هذا يتضح جلياكم هي وافرة شدة الخصام بين الفريقين وعلى انهما ذوي باس وشجاعة فمواقعهما تظهر للاعين تداعب والعوبات لان لا اسبانية افرنسة ولا المغرب النمسا حتى يكون تصادمهما تصادم جبلين ورعدهما مرعد الثقلين وانا اذا اخبرنا دايما بان العرب ولوا مفشولين لانقول انهم ضعفاء خاملين ولكن هيهات ان يكون لاهل البادية ما لاهل التهذب لان اولئك ليس لهم الا الشجاعة المطبوعة واما هولاء فلهم الشجاعة مطبوعة ومصنوعة حتى لوكان البادي اشجع لما نفعته شجاعته فالاسد الحلاحل يصطاده القانص وان كان نحيلا دميما فلهذا نرى ان هذه الحرب ان طالت او قصرت عاقبتها تمزيق ذلك الحجاب الذي كانت متمتعة به اهل الغرب الاقصى لانهم على قلتهم وعلى كونهم امام اوربة القوية كانوا في منعة واستقلال اشد من الصين الكبيرة البعيدة ومعلوم ان بعد النعمة خسرانها وعلى قدر اشتداد هذه الحرب ودوامها يكون الخسران للمغاربة لانه حينئذ يقتضي بحال دخول الوسائط وبدخولهم اما يتجاذبون اطراف الاديم او يجمعون

اعمالكم مااحتلّ * واصحّ من وجود صلاحكم ما اعتلّ * فقد بلغنا ما انتم بسبيله من التقاطع والتدابر * وماركبتم رءوسكم فيه من التنازع والتهاتر * قد استوى في ذلك عالمكم وجاهلكم * وصار شرعا سوآء فيه نبيهكم وخاملكم * لا تاتمرون رشدا * ولاتطيعون مرشدا * ولاتاذنون سددا * ولا تنحون مقصدا * ولا تفلحون ان لم تنزعوا عن غوايتكم ابدا * فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى وندعكم سدًا * ولا بدّ لنا من اخذ قناتكم بثقاف اما ان تستقيم اوتنشظّى قصدا * فتوبوا من ذنب التباغض بينكم والتباين! والتحاسد والتشاحن * وكونوا على الخير اعوانا * وفي ذات الله اخوانا * ولا تجعلوا للعقوبة عليكم يدا ولا سلطانا * واعلموا ان من نزغ بينكم بشرّ * او نفث في فتنة بضرّ * وقام عندنا عليه الدليل * واتجه اليه السبيل * اخرجناه عنكم * وابعدناه منكم * فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا عن الموعظة وانتم معرضون * ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون * وحسبنا هذا وبالله التوفيق *

الوزير الكاتب ابو المطرف ابن الدباغ رحمه الله

احد اعلام الوزارة المتسمين بازآئها * المرتسمين في زمام عليآئها * المشتهرين بالبلاغة * المقتصرين على حسن التناول في كلّ اراغة * الا ان الايام تعدّت على آماله * واغرت صروفها بكماله * فلم تلح امانيه حتى غربت * ولا اتفقت له حال الا اضطربت * وصل الى المعتمد فكلف به * والف حسن مذهبه * ثمّ نسبت اليه معآئب * وانبرى له شانئ وعآئب * حسدا لخصاله * وجدّا في زواله وانفصاله * فانف من المقام بذلك المثوى * ولاحتمال لتلك البلوى * فانتقل الى المتوكّل * وحلّ منه بالطف محلّ * والقي اليه ازمّة العقد والحلّ * ثمّ راى ان يكرّ الى سرقسطة بلده * ويقرّ فيها مع اهله وولده * فلما وصل اليها استُدعي الى احدى حدآئقها في ليلة حسبها من منح الدهر * وتنسّم انسها اعطر من نفح الزهر * فلمّا اغفى دبّ اليه احد عداه * فوجا اوداجه بمداه * وسقي الارض من

ولربّ سرّ كامن عند امرئٍ * ابداه بعض فعاله المخبولِ
لله رقعتك التي ضمّنتها * زهر النهى من لفظك المعسولِ
نظم وعيشك لو غدا نثرا لما * قدّرته الّا من التنزيلِ
وافى به من لو امنت صدوده * عنّي عمرت يديه بالتقبيلِ

ولــه يرثي ذا الوزارتين ابا محمد اخاه وقد تُوفّي ولورقة في ملكه * ومنتظمة في سلكه *

خفيف

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقيك لي بهذي الدواهي
كان في عامر وارقم مايكـــفي فهلاّ ابقيت عبد الالاهِ
فيه قد كنت بعد استدفع الخطـــب واسطو على العدى واباهي
ايّ شمس وافى عليها افول * فلّ غربي عزآئمي ونواهي

وشـــرب مع الوزرآء والكتّاب ببطحآء لورقة عند اخيه وابن اليسع غآئب عنهما في عشيّة تجود بذمآئها * ويصوب عليها دمع سمآئها * والبطحآء قد خلع عليها سندسها * ودنّرها نرجسها * والشمس تنفض على الربى زعفرانها * والانوار تغمض اجفانها * فكتب الى ابن اليسع *

بسيط

لوكنت تشهد ياهذا عشيّتنا * والمزن يسكب احيانا وينحدرُ
والارض مصفرّة بالمزن كاسية * ابصرت تبرا عليه الدرّ ينتثرُ

ولــه ايضا *

بسيط

يارُبّ ليل شربنا فيه صافية * حمرآء في لونها تنفي التباريحا
ترى الفراش على الاكواس ساقطة * كانّما ابصرتْ منها مصابيحا

ولــه بعد مانقل عن ملكه * واخذ سلطانه من ملكه * يحنّ الى لياليه السالفة * وظلال انسه الوارفة * ويتذكّر لذّته * وينكر اطراح الزمان له ونبذته *

بسيط

ياليت شعري وهل في ليت من ارب * هيهات لاتنقضي من ليت مآرابُ
واين تلك الليالي اذ تلمّ بنا * فيها وقد نام حرّاس وحجّابُ

على تسويته واصلاحه ومداواته الخ الخ فياليت قومي يعلمون وان ابت المغاربة لا الصمم عن النصح المطبوع فالجهالهم ان الصنيعة خير مصنوع * ولاباس ان نذكرهنا تعريب خطبة خطبها القائد انطونيو روس ديولانو بعسكره الفريق الثالث عند وصولهم الى المعسكر * وهذا هو * (ها نحن الان في افريقية فاعلموا ان اقدام الغزاة فتوح وثباتهم نصر فاياكم والخطوة الواحدة للوراء والخطوات السريعة الى قدام فلنمش صفوفا ولنكن امام خيل العدو جدرانا لكن جدرانا تتقيأ نارا تهزمها للوراء وليجب احكام بنادقكم عن بنادقهم المبددة وليكن مسيرنا بطيا ورقادنا خفيفا فالاول لاجل الوصول بغير اعياء والثاني لسهولة وحسن الانتقال منه الى العمل وعلينا الصفح عن الاسرى والتوقير للنسآء والحماية للاطفال والعاجزين ولنتنزه عن التلذذ بالغنيمة والتشفي ومن احب النصر فعليه بامرين وهما ان يزيد عن العدو شجاعة وكرما وعلى ذلك فاني ارى الغزوة سعيدة المبتدا مامونة المنتهى وابدا ويضمن كل منكم نفسه وانا ضامنكم كلكم)

قناة السويس

ان سفير دولة افرنسة في الاستانة قد طلب من الباب العالي بنوع رسمي اعطاء الفرمان وقد اعلن الرغبة في ذلك ايضا سفراء النمسا وبروسية وروسية وسردانية وهذا قد حرك اضطرابا في لندرة فالمياومة المسماة مورنين بوسط المختصة بالدولة قد كتبت بان فتح قناة السويس هو تقوية لافرنسة في مصروفيه خطر خسران على الدولة العثمانية وان انكليترة المحامية الضعفاء تحب صيانة الدولة المذكورة وحفظ جميع اطرافها فاحدى المياومات الافرنسية اجابت عن ذلك بان المورنين بوسط قدسهي ان يستثني جزيرة بارين من الاماكن التي تروم دولته صيانتها للدولة العثمانية وقال نعم هي محامية لكن ليس للضعفاء بل للجانين لانها وحدها كانت المناضلة عن لصوص البحر الجزائريين وهي الان المحامية للصوص البر من المغاربة وقالت ايضا ان دولة افرنسة تعلم جيدا شدة تمسك معاهديها الانكليز بمنع هذا العمل ومع ذلك تظاهرت بطلب الفرمان رسميا فلنا اذا ان نثق بانها لاترجع عما طلبته الا بنواله

واحدى مياومات فينا تقول ان الدولة العثمانية تكره جدا فتح قناة السويس وان منعها للفرمان لم يكن طاعة مخاصة للانكليز ولكنها استعملت الحذق بالقاء الامر كله على ظهر الدولة البريطانية * وتقول ايضا ان النمسا امرت سفيرها ان يتعصب جهارا مع سفير افرنسة وان سفير الدولة العثمانية في فينا قرر لها ان الدولة العلية لاتريد بهذا التوقف الا الاظهار لانكليترة بانها لم تتراخ وبذلك لايبقى عليها ملام اذا اعطت الفرمان وان سفير انكليترة في فينا اعتنا جدا في استجلاب دولة النمسا اليها في هذه القضية فلم ينجح وانه اظهر لها عزم دولته على الثبات في المعارضة كائنا ماكان من الامر

فائده

ان التحية للملوك في اول العام عادة سابقة فكانت كبراء كل طائفة من اهل الوظائف عند المثول امام الملك تدعو له بكلمات مهياة من قبل وكان على الملك ان يجيبهم بالشكر ولكثرة تكرار هذه الاجوبة غدت باردة يانفها السمع وكان ذلك محط بمقام الملك اما حضرة العاهل نابليون فكيفية قبوله هذه التحيات هوانه ينتصب واقفا في عرش الملك ودونه ببعض درجات يقف يمينا وشمالا الامراء الادنون اليه ودونهما صف من امراء الجيوش والدواء ودونهم صف من ذوي المراتب الكبرى وفي صدره رئيس اساقفة بريس وتدخل ذووا الوظائف والرتب طايفة طايفة من باب عن اليمين لتخرج من باب عن الشمال وعند مرورها قبالة العرش تخضع للعاهل بغير كلام فيشير اليها بعلامة التحية فقط ولايحييه بالكلام الا من جل قدره فلما مرت امامه طايفة السفراء حياه امامهم سفير البابا بهذه الكلمات (ايها السيد ان ابتداء السنة دعانا نحن السفراء الى المثول بين يديك جميعا فلذا اجسر ان احييك من قبل الجميع بالدعاء والاجلال) فاجابه حضرة العاهل بهذه الكلمات (اني شاكر للسفراء على تهنيتهم لي بالعام واني لمسرور بنوع خاص هذه المرة بوجدان الفرصة لاذكر هولاء السفراء باني منذ تصرفي بالدولة مابرحت با معتنيا وعلى هذا التوقير للحقوق الثابتة كونوا على ثقة من ان مقصدا متنائي المستمر سيكون في اني اوطد على قدر ما يختص بي الامن والسلم في كل الجهات) اقدره الله على كل خير لان هذا الجواب مكن الرجاء به لكثيرين

ان يوم دخول العام الجديد هو يوم كبير في افرنسة وخاصة في بريس فهو سبب نفقة مبالغ جسيمة المقدار للهدايا للاولاد والعطايا للخدمة ولاجله تنتصب اسواق جديدة على مساطب الاسواق بحوانيت مملوة العابا وانواعا من الامتعة الصغيرة الظريفة ثم عدا ذلك فهو يوم تعب ونقلة على الناس كلهم فعلى كل ان يزور اصدقاءه واهله الادنون وان يبعث ببطاقاته الى معارفه الاقصون ويدخل في هذا الاصطلاح الجليل والحقير والغني والفقير فالوزراء والقواد والكبراء قدموا افواجا على حضرة العاهل فدعوا له واثنى عليهم وكان ممن تقدم للدعاء له بطول العمر شيخ معتدل القامة شديد الهمة متمتع بالحواس وهو احد جنود الملك لويس الخامس عشر ثم الملك لويس السادس عشر ثم دولة الفوضى ثم دولة العاهل نابليون الاول ونبغ فيها ثم لزم بيته مدة دولة لويس الثامن عشر وكارلوس العاشر ولويس فيليب وحيث ان حضرة العاهل نابليون الثالث لم يغفل عن شيء فقد عين منذ سنين معاشا لهذا الشيخ ولذلك ياتيه بجملة مخصوصية وعمره مائة واثناعشرة سنة

اخبار مختلفة الانواع

ان اجتماع السفرآء الذي كان تعين وقته العشرين من هذا الشهر قد تاخر الى يوم اخر سيظهر تعيينه قريبا

وردالان الخبر ان مراكب اسبانية ضربت قلاع مدخل نهر توتوين المجاور اسيوطة واستمرت على رمي الاكر حتى دمرت اعاليها وهزمت من فيها ثم عادت الى جبل طارق وفي الثلاثين من دكسمبر نزل المغاربة على الفريق الثالث الاسبانيولي فدفعهم دفعا شديدا

الخبر الاخير عن المغرب هوانه في الاول من هذا الشهر وقعت مقتلة كبيرة بين المتحاربين وفازفيها الاسبانيون فوزا كبيرا وتقدموا الى حد قرية كستليخاس وغنموا راية واسروا العرب قررت ان عسكرهم كان اربعين الفا ففقد من عسكر العرب ١٥٠٠ ومن الاسبانيين ٥٠٠

المراكب الموجودة الان في مينا جبل الطارق بسبب حرب اسبانية والمغرب هي * الافرنسية خمس اغربة وبارجتان وحاملتا اثقال وعدة سفن تجارية والانكليزية ثمان اغربة وثلاث بارجات ومدفعيتان

ان حضرة ملك نابلي قد زاد عسكره وامر بان تستمر الزيادة الى ان يبلغ عدد العسكر مايتي الف قبل فصل الربيع القادم

ان القائد كاريبلدي قد خطب في عسكر ميلان خطبة يحرض الطليان فيها على الاكتتاب في عسكر اختياري لكي ان اقتضت الحاجة يكونوا معه في ساحة الحرب لتكميل تحرير ايطالية

يقال ان الامريكة تروم ان تتوسط الصلح بين الصين وبين افرنسة وانكلتيرة

ان ازقة الاستانة كادت ان تضحى كقفر لا امان فيه فعدة من القتلى وجدت ملقاة على الخصوص في ازقة مختلفة ولما تعقبت اهل الشرطة اثر الطاغين وضايقتهم في محل اطلقوا عليها البنادق وانهزموا الا اثنان قطعت روسهم بامر الشريعة ولم يزل البحث مستمرا عن الاخرين لاجل استيصالهم

انّ الشموس التي كانت تطالعنا * والجو من فوقه لليل جلبابُ
تهدي الينا نجينا حشوه ذهب * انامل العاج والاطراف عنّابُ

ولــه وقد ارهقته الرزايا واتحت * وهمت عليه سحآئبها وسحت * وبات له الاسى ملأ الجوانح * وعُوّض بالبارح من السانح * فانصرمت آماله * واستبهمت اعماله * فاكثر التشكي من زمنه * واظهر جوى محنه * واصبح يبدي الضجر * ويكاد يبكي الحجر * ويندب ايّامه ولياليه * ويذكر عاطل عيشه وحاليه * طويل

خليليّ عوجا بي على مسقط اللوا * لعلّ رسوم الدار لم تتغيّرا
فاسال عن ليل تولّى بانسنا * واندب اياما تنقضت اعصرا
لياليَ اذ كان الزمان مسالما * واذ كان غصن العيش فينان اخضرا
واذ كنت أُسقى الراح من كفّ اغيد * يناولنيها رآئحا ومبكّرا
اعانق منه الغصن يهتزّ ناعما * والثم منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت ايدي الامان قبابها * علينا وكفّ الدهر عنّا واقصرا
فما شئت من لهو وما شئت من جد * ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثّرا
وما شئت من عود يغنّيك مفصحا * سما لك شوق بعد ماكان اقصرا
ولكنّها الدنيا تخادع اهلها * تغرّ بصفو وهي تنطوي تكدّرا
لقد اوردتني بعد ذلك كلّه * موارد ما الفيت عنها مصدّرا
وكم كابدت نفسي لها من ملمّة * وكم بات طرفي من اساها مسهّرا
خليليّ ما بالي على صدق عزمتي * ارى من زماني ونية وتعذّرا
ووالله ما ادري لايّ جريمة * تجنّى ولا عن ايّ ذنب تغيّرا
ولم اك عن كسب المكارم عاجزا * ولا كنت في نيل انيل مقصّرا
لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي * لقد ردّ عن جهل كثير وبصّرا
وايقظ من نوم الغرارة نآئما * وكسّب علما بالزمان وبالورا

ولــه يانف من المقام على مارُتّب له من الاجرآء * ويكلف بالادلاج والاسرآء * طويل

ذروني

وغشمتموه * ولا تستطيلوا على احد بعد * ولايكن الى اذاه صدور ولا ورد * والاّ عاجلكم من عقوبتنا مايجعلكم مثلا سآئرا * وحديثا غابرا * فاتقوا الله في انفسكم واهليكم واياكم والاغترار فانّه يورّطكم فيما يرديكم * ويسوقكم الى ما يشمت بكم اعاديكم * وكفى بهذا تبصرة وتذكرة * ليست لكم بعدها حجة ولا معذرة * ولا توفيق الا بالله تعالى وكــــتب عنه رحمه الله الى صاحب قلعة حماد ** وصل كتابك الذي انفذته من وادي منى صادرا عن الوجهة التي استظهرت عليها باعدادك * واجحفت بطارفك وتلادك * واحفقت فيها من مطلبك ومرادك * فوقفنا على معانيه * وعرفنا المصرّح به والمشار اليه فيه * ووجدناك تجعل سيّئك حسنا * ونُكرك معروفا وخلافك صوابا بينا * وتقضي لنفسك بفلج الخصام * وتوليها الحجة البالغة في جميع الاحكام * ولم تتاوّل انّ ورآء كلّ حجة ادليت بها ما يدحضها * وازآء كل دعوى ابرمتها ما ينقضها * وتلقآء كل شكوى صححتها ما يمرضها * ولولا استنكاف الجدال * واجتناب ترديد القيل والقال * لقصصنا فصول كتابك اوّلا فاوّلا * وتقريناها تفاصيلا وجملا * واضفنا الى كلّ فصل ما يبطله * ويخجل من ينتحله * حتى لا يدفع حجته دافع * ولاينبو عن قبول ادلّته راء ولاسامع * وها نحن ننشدك الله الذي لا تقوم السمآء والارض الا بامره الم نكن عندما نزغ الشيطان بينك وبين فلان * وتفاقم الشنآن * قد توقدنا على ما كان بالحالة من اقلاق * وتاخرنا عمّا كانت النصبة تستقدم اليه من بدار او سباق * ولم نمد الجهة حتى امدادها * ولاكثّرنا وفق ما كان يلزم من جماهير اعدادها * ولا عنانا غير جهاد المشركين * ولا اقبلنا الا على ما يحوط حريم المسلمين * رجآء ان يثوب استبصار * او يقع اقصار * وانت خلال ذلك تحتفل وتحتشد * وتقوم وتقعد * وتبرق غيظا وترعد * وتستدعي ذوبان العرب * وصعاليكهم من مبتعد ومقترب * فتعطيهم ما في خزآئنك جزافا * وتنفق عليهم ماكنزه اوائلك اسرافا * وتمنح اهل العشرات مئين واهل المئين الافا * كلّ ذلك لتعتضد بهم * وتعتمد على تعصّبهم * وتعتقد انهم جنّتك من المحاذير * وحماتك من المقادير * وتذهل عمّا في الغيب من احكام العزيز القدير * وكـــــتب عنه رحمه الله الى اهل مكناسة ** اما بعد اصلح الله من

ان واصق افندي المشهود له بالكفاءة وحسن الصفات قد تقلد سفارة الدولة العلية بباب الدولة الافرنسية وذلك بعد ان كان صدر الامر العالي بتعيين والي باشا وزير قندية لهذه السفارة الا انه عزل عنها لان سفير افرنسة في الاستانة لم يقبله

ان حضرة ملكة اسبانية قد ولدت ابنة وسمتها مريم الحبل وفرنسيسة داسيز واليصابات ولويسة وانطونية بادوة واسطفانة ومريم الفيدو وفيلومينة وفرنسيسة بولس وعدة اسماء اخر

ان مدينة بريس قد كانت سابقا منقسمة الى اثنتي عشرة ولاية فقط وكان باقيا بينها وبين سورها المحيط لها مساحة من الارض تبلغ قدر ثلث المدينة ومع كون هذه المساحة عامرة كالمدينة فكانت منفصلة عنها ومنقسمة الى عده قرى فالان قد الحقوا ذلك بالمدينة فصار مشتركا معها بالدخل والخرج والحقوق والتكاليف البلدية الى غير ذلك فتكون المدينة زادت ثلثا عما كانت عليه وصارت الان منقسمة الى عشرين ولاية فلكل قسم وال وقاض وشرطة وديوان كانه مدينة مستقلة ولكن يجمعها ديوان التدبير العام لها وكل امر مهم يعول فيه على احدى المحاكم الكبرى وهذا التوسيع لبريس مع انه يزيدها عمرانا ففيه في وال الامر كلفة على قاطني القرى التي كانت منفصلة فانها التزمت الان باداء التكاليف البلدية التي بسببها يزيد ثمن الماكولات وكراء البيوت فلكي لاتشعر الفقراء بهذه الثقلة قد بادرت لعونهم رافة سيادة رئيس اساقفة بريس بان امر كلا من قسيسي الكنايس ان يتسول من اغنياء رعيته مايكفي لدفع كراء بيوت الفقراء من رعيته وقد شرعوا بذلك مع نجاح بالمقصود

قد ذكرنا بالصحيفة السابقة عن البرد الشديد الذي اذن الله التالك ان يبديه والان نخبر عن برد اخر الهم الله الانسان ان يخترعه فمعلوم ان علماء الكيميا كانوا احدثوا آلة لتجليد الماء لكنها كانت توجب مشقة وكلفة فالان الكيماوي كاري الافرنسي قد اخترع آلتين احداهما لعمل الجليد من الماء بسهولة وكثرة بحيث ان ثمن الكيلوكرام لايزيد عن نصف سنطيم * وثانيتهما لتبريد الهواء في البيوت والمراكب في البلاد الحارة فهي تعمل عكس عمل الالات المستعملة الان لتسخين الهواء في البيوت الكبيرة

جغرافية

زنجبار

موقعها جنوبي وشرقي افريقية تشتمل على ممالك كيلوا ومونياسا وميليندا وغيرها فهذه الممالك ماعدا كيلوا هي تحت ولاية امام مسقط وهو سلطان عمان *

صومال

موقعها شرقي افريقية وعدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ وقاعدتها زيلا *

جزيرة ماداكسكار

موقعها شرقي افريقية وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها تاناناريف *

العمالات المختصة بممالك اوربة في افريقية

ان عمدة عمالات اوربة في افريقية هي الافرنسية والانكليزية والبرتقالية والاسبانية والهولاندية والدانمركية *

العمالات الافرنسية

ان عمالات افرنسة في افريقية تشتمل على نحو ٤٥٠٠٠٠٠ من السكان وهي جزاير الغرب وعدة مدن واقاليم في سينيكال وجزيرة الاتحاد في البحر المحيط الهندي وعدة جزر صغيرة بالقرب من ماداكسكار *

العمالات الانكليزية

ان العمالات الانكليزية في افريقية تشتمل على نحو ٤٠٠٠٠٠٠ من السكان وهي راس الرجاء الصالح وعدة مدن في سينيكال وغانة وجزيرتي الصعود وسينت هيلانة وعدة جزر في البحر المحيط الهندي *

عمالات البرتقال

عدد سكانها نحو ٨٠٠٠٠٠ وهي جزر مادير وجزر كاب فير وعدة اقاليم في الكنكو والموزنسيك والمونوموطابا *

عمالات اسبانية

عدد سكانها ٢٦٠٠٠٠ وهي جزر كاناري وبعض قلاع في الغرب الاقصى *

عمالات هولاندة

عدد سكانها ١٠٠٠٠٠ وهي سين جرجس في لوانكرا *

عمالات الدانمرك

هي في لوانكارا تشتمل على بعض محال متحصنة اخصها كريستيانبور *

اميريكة

ان الاميريكة المسماة الدنيا الجديدة قد انكشفت سنة ١٤٦٢ بواسطة كريستوف كولمب وهي اكبر اقسام الارض بعد اسية واما مع جزرها فهي اكبر من اسية وهي جزيرتان متصلتان مثلثات الزوايا ويصلهما معا برزخ باناما فيحدها شمالا البحر المحيط الشمالي المجلد وجنوبا المحيط الجنوبي المجلد وشرقا المحيط اتلنتيك وغربا البحر الكبير وتقدير عدد سكانها ٢٠٠٠٠٠٠٠ وهم اربع طوائف طايفة بيضآء وهي الاكبر مولفة من اسبانيين وانكليز وافرنسيين وبرتقاليين وطائفة حمرآء وهي من اهل البلاد الاصليين وطائفة سوداء مجلوبة من افريقية وطائفة صفراء وهم قليلون في الجهة الشمالية والاميريكة تنقسم الى قسمين شمالية وجنوبية ولكل منهما اقسام فاخص اقسام اميريكة الشمالية ستة وهي كرون لند او اميريكة الدانمرك * واميريكة روسية * واميريكة انكليترة * والدول المتحدة * والمكسيكة * وكواتيمالا *

كرون لند

موقعه في البحر المحيط المجلد الشمالي وليس فيه من السكان الا بعض الوف وقاعدته جوليانشهاب ويتعلق بكرون لند جزيرة ايزلاند التي سكانها نحو ٣٠٠٠٠ وقاعدتها ريكيافيك

اميريكة روسية

موقعها الجهة الشمالية ويحدها الاميريكة الانكليزية والمحيط المجلد والبحر الكبير وعدد سكانها نحو ٦٠٠٠٠ وقاعدتها ياقونال

اميريكة انكليترة

موقعها شمالي الاميريكية وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠٠ واكثرهم افرنسي الاصل وقاعدتها كيباك

الدول المتحدة

موقعها وسط الاميريكة الشمالية قد خلعت عنها دولة الانكليز سنة ١٨٠٠ ودولتها فوضى وتنجح يوما فيوما وهذا الاقليم هو اهم اقاليم الدنيا الجديدة بكبره وشعبه وصنايعه وتجارته يحدها شمالا الاميريكة الانكليزية وغربا البحر المحيط اتلنتيك وجنوبا كلف مكسيك وشرقا البحر المحيط

التصنيف * من كلامه العالي المنيف * ما تتخذه سميرا * وتجعله على الكلام اميرا * فمن ذلك رقعة راجعني بها ** وامتنني اعزك الله احرف كانها الوشم في الخدود * تميس في حال ابدائها كالغصن الاملود * وانك لسابق لهذه الحلبة لايدرك غبارك في مضمارها * ولايضاف سرارك الى ابدارها * وما انت في اهل البلاغة الا نكتة فلكها * ومعجزة تتشرف الدول بتملكها * وما كان اخلقك بملك يدنيك * وملك يقتنيك * ولكنها الحظوظ لاتعتمد من تحفل به وتتشرف * ولاتقف الا على من توقف * ولواتفقت بحسب الرتب لما ضربت الا عليك قبابها * ولا خلعت الا عليك اثوابها * واما ما عرضته فلا ارى انفاذه قواما * ولا ارى ان تترك عيون ارآئك نياما * ولو كففت من هذا الخلق * وانصرفت عن تلك الطرق * لكان اليق بك * واذهب مع حسن مذهبك * فقديما اوردت الانفة اهلها * موارد لم يحمدوا صدرها * والموفق من ابعدها وهجرها * وساستدرك الامر قبل فواته * وارهف له مفلول شباته * فتوقف قليلا * ولا تنفذ فيه دبيرا ولا قبيلا * حتى القاك هذه العشية * واعلمك على ما تنبني عليه القضية * بحول الله * وكتب عن امير المسلمين وناصر الدين ايده الله الى طائفة متعدية ** اما بعد يا امة لا تعقل رشدها * ولاتجري الى ما تقتضيه نعم الله عندها * ولا تقلع عن اذى تفشيه قربا وبعدا جهدها * فانكم لا ترعون لجار ولا لغيره حرمة * ولا تراقبون في مومن الا ولا ذمة * قد اعماكم عن مصالحكم الاشر * واضلكم ضلالا بعيدا البطر * ونبذتم المعروف ورآء ظهوركم * واتيتم ما ينكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم * وخاملكم بمشهوركم * ليس فيكم زاجر * ولامنكم الا غوي فاجر * ومانرى الا ان الله عز وجل قد شاء مسخكم * واراد نسخكم وفسخكم * فسلط عليكم الشيطان يغركم ويغريكم * ويزين لكم قبائح معاصيكم * وكانكم به قد نكص على عقبيه عنكم * وقال انني بريء منكم * وترككم في صفقة خاسرة * لا تستقيلونها ان لم تتوبوا في دنيا ولا ءاخرة * وحسبنا هذا اعذارا لكم * وانذارا قبلكم * فتوبوا * وانيبوا * واقلعوا * وانزعوا * واقصروا من انفسكم كل من وترتموه * وانصفوا جميع من ظلمتموه وغشموه *

ذروني اجب شرق البلاد وغربها * لاشفيَ نفسي او اموت بدآءي
فلست ككلب السوء يرضيه مربض * وعظم ولكنّي عقاب سمآء
تحوم لكيما يدرك الخصب حرمها * امامُ امامٍ او ورآء ورآء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكّرت * شددت الى اخرى مطيّ ابآءي
وسرت ولا الوي على متعذّر * وصمّمت لا اصغى الى النصحآء
كشمس تبدّت للعيون بمشرق * صباحا وفي غرب اصيل مسآء

وله وقد اعرض عن الدنيا وخيالها * ونفض يدّه عن حبالها * بسيط

نفضت كفّي عن الدنيا وقلت لها * اليك عنّي فما في الحق اغتبنُ
من كسو بيتيَ لي روض ومن كتبي * جليس صدق على الاسرار موتمنُ
ادري به ماجرى في الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزنُ
وما مصابي سوى موتي ويدفنني * قوم وما لهمُ علم بمن دفنوا

الوزير الكاتب ابو عمرو الباجي رحمه الله تعلى

بحر لا يمتطى ثبجه * ولا تخاض لججه * يقذف لسانه لؤلؤه المكنون * ويصرف من بدآئعه الانواع والفنون * فلا يجارى في ميدان الاحسان * ولايبارى في بلاغة يراعة ولسان * يقصر كل بحر عن مداه * ويظهر الاعجاز فيما اظهره من البيان وابداه * لاح وسمآء المعالي قد تزينت بنجومها * وسمع بذكرها ولم ترم برجومها * فظهر اوان الظهور وساد * ولم يخش في موضع نفاق الفضل الكساد * والناس اذ ذاك اعلام * والدنيا تحية وسلام * فتهادته الرياسات * وقادته تلك السياسات * فانتقل اليهم انتقال الشمس في مطالع السعود * ومقل روض الاماني ناضر العود * واستدعاه المقتدر بالله فعرف محله * واحله من الخطوب لديه ما احله * فاستحسن ملكه واستطابه * وملا بعوارفه وطابه * ولقي من اهل سرقسطة كل ضاحك بسام * عاضد كالحسام * يرعيه مبرته * ويريه متهللة اسرته *

تابع تاريخ نابليون ٣

(يقول المترجم ان صاحب المطبعة قد اسقط سهوا قطعة من الرسالة المار ذكرها وكان موقعها قبل اخر الصفحة بخمسة اسطر قبل قوله فها انا لان الخ – فاحببنا وضعها هنا تحاشيا من الخلل وهي هذه)

وبمدة شهرين سافرت في البحر تحت منطقة البروج تلقاء رياح سينت هيلانة لكن اواه فاني ماقدرت ان المح تلك الصخرة المخلدة الذكرولكن النسيم كان يحمل لي عنها تلك الكلمات الاخيرة التي نطق بها العاهل حين النزع خطابا لرفقائه في التعاسة * وهي * (انني قد اجزت كل قوانين الثورة وقد ادخلتها في سنني وافعالي ولم اهمل منها شيئا ولكن الوقت كان عسيرا فافرنسة لاتواخذني لانها تعلم حسن طويتي وتكرم اسمي وتفخر بانتصاراتي فاقتدوا بها وكونوا امنا للمقصد الذي سعينا به وللمفاخر التي نلناها لان ما خلاعنها هو العار والفضيحة) فهذه الكلمات هي مفهومة منك جيدا ايها الضابط)

حاشية ملحقة بالرسالة المذكورة *

لا احتاج الى الاعتذار لك لما اتهموني به فانهم لايدرون ان يلزموني للتعهد بشيء حيث كنت اطلب الاستمرار في السجن على انهم ماحاولوا ان يطلبوا مني شيئا * وقد اتهموني بانني انشات فتنة ولكن السيد تيير يبررني منها لانه قال ان كل من اضطر الى السعي الخفي لابد ان يلقب بالمفتن ان خاب سعيه وقد يلعنون سعيي ولكن السيد تيير يحامي عني لانه قال عند المناحة على قبر مارا مانصه * ان كان التاريخ يجدد حادثا مثل هذا فلا يكون الا ليعلم الناس التامل في نتيجة مايشغل البال حاضرا ويوجبهم ليفحصوا ذواتهم حينما يبكون على كبير عثر اويقذفون فيه ** انه لما ينهزم من امامك حسن الرجاء فعليك بتذكر الماضي لتتعزا)

فصل ٢٣

انه في غابر الازمان كان مدّعوا الولاية يتهيئون اليها بالحروب الناجحة واما اليوم نانهم يتهيئون بالدرس فكتاب جيل هو انفع من فتوح بلد وقد ينفع حسن التامل لمن يتولى اكثر من حسن المحاربة فلويس نابليون بونابارت هو كاتب يشار اليه بالانامل لانه في جميع صفحات كتابته توجد تمعنات عقله وصحة حكمه وبراعة الانشاء عنده هي الافكار العميقة وكتابته ليست تصوير بل نقش وحفر وهويكتب كما يفعل والفاظه في غاية المطابقة لمقاصده وتاليفاته لا لمعان لها ولا رهجان ولكنها مملوة من الفقر المحكمة المعاني ومن الحكم العذبة المجاني فقدكان كتب لويس نابليون قبل غزوتيه لاسترازبور وبولونية عدة تاليفات يدل على رصانته وعلو طبقة حذقه فالكتاب الذي سماه الاحلام السياسية وكتاب البحث عن مباني دولة السويس قد استجلبا الافكار الى الانتباه اليه ولكن الذي دل على حقيقة دقة عقله بابلغ نوع هو كتابان اخران مهمان احدهما الكتاب المسمي الافكار النابليونية الذي كان ظهوره في الفترة بين الغزوتين كانه كان يعذر الاولى ويمهد للثانية والثاني تاريخ علم المدافع فهوكتاب كامل الفائدة في هذا الفن وقد عظمت قيمته عند اهل الخبرة وقد كتب ايضا رسائل على تاريخ الانكليزة وكتابا في منع الفقر والاعتناء في وجدان الوسائل لاغاثة الفقراء * وكتابا في شان السكّر ومايدفع عليه الى ديوان الدولة ونبذا كثيرة مبددة في احوال السياسة ففي جميع تآليفه يوجد شيئان احدهما الشفقة بمودة الجمهور والثاني الاعجاب بالسلطنة العاهلية فعنده ان عمه العاهل ليس بانسان بل يتصور من ملاحظة قواه انه قبيلة كاملة متضمنة في رجل ولهذا ليس انه لا يرى في اعماله مايلومه عليه بل بالحرى يري ما يبتهج به فحروبه وفتوحاته وسننه وترتيباته واماليه واوامره كلها لديه مفاخر ولكنه مع ذلك لايرى امكان تجديد دولة كدولة ذاك الامام مبنية على البطش والانتصار ولكنه يريد بمقتضى تاليفاته فوضى عاهلية اساسها انتخاب القبيلة وراسها حق الوراثة فلا يقدم حقه بولاية الملك على حق الرعية بالانتخاب فمع افتخاره بشرف اسمه ودرجة مقامه وصيته وشهرته قد القى على اقتراع القبيلة كل ثقته وامالة وقواه وحقوقه فالى الان لم نرى من اعماله شيئا يخالف منهاج كتبه ففيها كان يصرح بحقوق الرعية والان ان كان رئيس فوضى اوعاهلا فلايحتسب ذاته الانائبها ووكيل سلطتها فان عاد الملك الى بيت نابليون فيحق ان يسمى بيت الانتخاب العام ثم ان لويس نابليون قد الف وكتب كثيرا في شان التقتير السياسي ولذلك تعمق في درس احوال الرعية عقلية وحسية فبحث عن الاملاك والصنائع والحرث والديوان اي الجمرك والاسعافات لذوي الفاقات بانواع مختلفة ولكن بين الاصابات العديدة يوجد بعض اغلاط في الصحف التي سطرها في الكلام على هذه الاشياء المهمة فالاختبار يصلح له الان ماينبغي اصلاحه لانه على الكاتب ان يكتب كل اللازم وعلى الوالي ان يعمل كل الممكن والان لويس نابليون لم يعد يولف كتبا ولكنه يعمل دولة فيكتب بيان ماجراه ويخطب بمايريد عمله وخطباته ليست كديباجة اعتيادية مسطورة وفي السابق كانت عادة الملوك اذاخطبت ان تعتني بان كلماتها الرقيقة تكون خاوية من بث المقاصد بحيث انه لايمكن استخلاص معنى مهم منها بتة واما اليوم فالامر غير ذلك فلويس نابليون عندما يتكلم لايتوقف عن ان يبث بجسارة كل مايقتضيه الحال فرسائله وخطباته هن عجيبات في الحذق والاصابة والحكمة وامتداد البصيرة والصدق فما من وزير كبير كان يقدر ان يتقن نظيره بسط صور حال المهمات فكتابته ذلك كانت تدل على ان القلم كان بيد شديدة مستضيئة

فصل ٢٤

انه بعد ان فر لويس نابليون من سجن هام ذهب الى الانكليزة وهناك اقام ينتظر بصبر تغيير حالته فالاسر لم يغيره فلا اضعف شدة باسه ولا حسن شيمه فخرج من تلك الشدة بغير حقد ولاضغينة ولاشكوى من الناس ولا ياس من رحمة الله وهذه الخلال لم تكن تكلفا ولاحديثة عهد فكما كان في انكليزة هكذا كان في قصر ارينانبرك بالسويس وفي استرازبور وفي اميريكة وفي بولونية وفي ديوان الجنايات وفي سجن هام وفي جميع هذه الامكان لم تبارحه ثقته في حسن المنقلب * فبعد وصوله الى الانكليزة بايام قليلة ذهب عند نسيبته السيدة دوكلاس ابنة الدوقيس الكبرى علي باد فقالت له ها انت ولله الحمد حر فهل تقنع الان بالراحة وتعدل عن الآمال الفارغة التي لشدماكابدت انت من نتائجها وكابده معك محبوك * فاجابها ياابنة العم لا ملك لى على نفسي لانني اختص بمقامي ووطني فان كان الحظ خانني مرتين فليس ذلك الا تمكينا لحسن مستقبلي فانامنتظر ذلك * فهذا الكلام كان وقتئذ يوجب الضحك لان طالع لويس نابليون كان بعد مستترا حتى عن اقربائه واخص محبيه ولكنه هووحده كان يراه ويجرى وراءه ثم اتت ثورة سنة ١٨٤٨ وتداخل فيها اسم بونابارت ولم ينل الا الطرد حيث قال الحاكم الوقتي * لا بونابارتية عندنا * وذلك لما اراد البعض تعيين واحد من هذا البيت بين رجال الندوة ولكن لويس نابليون قد عرف حالا حقيقة الامر وما سيكون من هذه الحركة لانه حالما سمع بانقلاب دولة الملك لويس فيليب قال لنسيبته السيدة دوكلاس انني قبل ان يكمل عام ساكون رئيس دولة افرنسة وفي العاشر من دكسمبر سنة ١٨٤٨ صار رئيسا لدولة الفوضى وفي ذلك اليوم اضطرت جماعة الندوة ان تبايعه بعد كانوا ابوا اولا قبوله بينهم كواحد منهم وكان اكثرهم يزدري به كجهلهم اياه اما الانتخاب في ذلك اليوم قد كان اجماعا وكان مدهشا ولكن ثمرته كانت صعبة على لويس نابليون ومخطرة فهو على كونه نال وجاهة كبرى بوقوع الاجماع عليه فقد تخلى عن تلك الوجاهة بحلفه يمين العهد بالامانة للدولة اما قولنا صعبة ومخطرة فلان قواعد الدولة سنة ١٨٤٨ كانت مبنية على وجه لا مناص فيه من المخاصمة بين ركنيها وهما رجال الندوة ورئيس الفوضى فتلك القواعد كانت تلاحظ رئيس الدولة كمن يجب التحفظ منه ولذلك حيات له مسبقا وافتراضا للحاجة طريقا لوضعه تحت المحاكمة وعينت القضاة لها فكان يظهر من ذلك الترتيب ان باب سجن فينسين مفتوحا لرئيس الفوضى ففصول تلك القواعد كانت توجب الثورة اما من الندوة على الرئيس او من

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

لّما رحل عنهم حنّ اليهم ايّ حنين * وذاب شوقا اليهم بين ارق وانين * فقال يخاطبهم *

متقارب

سلام على صفحات الكرم * على الغرر الفارجات الغمّ
على الهمم الفارعات النجوم * على الايمن الغابرات الديّم
سلامُ شج لانقلاب المزار * نوى غربة عن جوار امّ
شجى عن نزاع يذيب الدموع * بنار الجوانح لا من ندمْ
وايّ الندامة من مجمع * على ما نوى همّه ايّ همّ
وهل يتلوّن راي اللبيب * اذا جدّ في رايه واعتزمْ
عزمت على رحلتي عنكمُ * فسرت بقلب شديد الالمْ
اضاحك صحبي واطوي الفجاج * وفي كبدي لاعجٌ كالضرمْ
فما انس لا انس ذاك الحمآء * وذاك السنآء وتلك الشيمْ
ودنيا بكم طلقة المجتلى * ودهرا بكم واضح المبتسمْ
وساعاتِ انس تجول النفوس فيهامجال حمام الحرمْ
احنّ اليكم ومن شاقه * تذكّر عهدكمُ لم يلمْ
وان كنت مغتبطا ساحبا * ذيول الرضى في قرار النعمْ
وانشر من فضلكم ما وليت * على انّه سافر كالعلمْ
فما روضة الحزن ذات الفنون * اذا ما الصباح عليها بسمْ
وقد بلّل الطلّ احداقها * كانّ الفريد عليها انتظمْ
باطيب من نفحات الثنآء * اسيّرها عنكمُ في الامم
اروح واغدو بها خاطبا * لدى سامعي عُرب او عجمْ
لدى كلّ معترف تابع * اذا قلت القى اليّ السلمْ
ومن حقكم شكر الائكم * ومن حق شانئكم ان يُذَمْ

وله يصف مطرا بعد قحط ** فانّ لله قضايا واقعة بالعدل * وعطايا جامعة للفضل * ومنحا

ومنحا يبسطها اذا شاء ترفيعا وانعاما * ويقبضها اذا اراد تنبيها والهاما * ويجعلها لقوم صلاحا وخيرا * وعلى ءاخرين فسادا وضيرا * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد * وانه بعد ما كان من امتساك الحيا * وتوقّف السقيا * الذي ريع به الامن * واستطير له الساكن * ورجفت الاكباد فزعا * وذهلت الالباب جزعا * واذكت ذكآء حرّها * ومنعت السمآء درّها * واكتست الارض غبرة بعد خضرة * ولبست شحوبا بعد نضرة * وكادت برود الارض تُطوى * ومدود نعم الله تُزوى * نشر الله تعالى رحمته * وبسط نعمته * واتاح منته * وازاح محنته * فبعث الرياح لواقح * وارسل الغمام سوابح * بمآء دفق * ورواء غدق * من سمآء طبق * استهلّ جفنها فدمع * وسحّ دمعها فهمع * وصاب وبلها فنقع * فاستوفت الارض ريّا * واستكملت من اثار نباتها اثاثا وريا * فزينة الارض مشهورة * وحلّة الروض منشورة * ومنة الربّ موفورة * والقلوب ناعمة بعد بوسها * والوجوه ضاحكة بعد عبوسها * وءاثار الجزع ممحوّة * وسور الحمد متلوّة * ونحن نستزيد من الواهب نعمه التوفيق * ونستهديه في قضآء الحقوق الى سوآء الطريق * ونستعيذ به من المنّة * ان تصير فتنه ومن المنحة ان تعود محنة * وهو حسبنا ونعم الوكيل *

ذو الوزارتين الكاتب ابو بكر بن القصيرة رحمه الله

غرة في جبين الملك * ودّرة لا تصلح الّا لذلك السلك * باهت به الايام * وتاهت في يمينه الاقلام * واشتملت عليه الدول اشتمال الكمام على النور * وانسربت اليه الاماني انسراب المآء الى الغور * واتت الدولة اليوسفيّة ففازت به قداحها * واورى زنده اقتداحها * فقال فيها ما شآء * واقال من عثاره الانشآء * بعد خطوب اصارته طريدا * وقطعت منه وريدا * ومازال يرتضع اخلافها * وينتجع اكنافها * ويسيم ببيانه غفلها * ويتمم فرضها ونفلها * حتى طواه ضريحه * وركدت ريحه * فسقط بسقوطه نجم البيان * واضحى دائر الاثر جفن العيان * وقد اثبت في هذا